

الماء . نعم لو كان مترجحه شديداً يفوق منعطفات سائر الاودية والانهر
اصح التأويل . الا ان الامر ليس كما توهموه . وقد رأيت سبب تسمية
العامة له بنهر الحى وسمى الحى حياً لحيوية ارضه وقوة انباتها وخصب
طيبته بما لا يشبهه نظير قط في القرى المجاورة او المدرسة .



الكلدانيون

واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه

كان الكلدانيون في سابق العهد أمة عظيمة بلغت من شوا الحضارة
مبلغاً بعيداً ، وكانت تسكن العراق من شماله الى جنوبه ، وكان لهم
شهرة طبقت الحافقين . *مركز تحقيق كامبوتير علوم إسلامي*

وقد ورد ذكرهم في كتب الاقدمين على اختلاف انجيلهم ولغاتهم ، وقد
جاء بنوع اخص في اسفار الكتبة المحدثين ، لكثرة تبعهم للحقائق ،
وتطال اعناقهم الى تواريخ الالام الحالية ، وامعانهم فيها بنوع لا يجاريهم
مجار بل ولا يشق لهم غبار

ولما كان شغفهم بالروايات الصادقة لا يضاويه شغفهم بغيرها تقبوا
عن مصادرهما كل التتقيب حتى ظفروا بضالهم . اعنى بذلك : الآثار
والماديات التي اكتشفتها في بلادنا بينما نحن في غفلة عنها وعن المتقين
وكل ما عثروا عليه منقوش على الحجارة او الصخر او الآجر او الفخار
او ما ضاعى هذه المواد من مشوية في النار او غير مشوية او مقطوعة
من مقالعها ومدافنها او غير ذلك .

واليوم يعرف الافرنج تواريخ بلادنا واممها واجيالها ومواقع مدنها

وانهارها وسابق مجدها ما لانعرف منه عناوين بحثهم فيها او عناوين
المضامين التي بحثوا عنها . هذا فضلاً عن اننا لانجد في المصنفات العربية
من حديثة وقديمة ما يتصدى لهذه المواضيع الجليلة الا التز التافه الذي
لا يجرأ به اليوم ، لتقدم هذا الفرع من العلوم الضرورية لل عمران
والتبسط في الحضارة والمدنية .

ولهذا رأينا من الواجب علينا ان نتعرض لهذا البحث الغزير
الفائدة ليقف عليه اهل الوطن ، ويعرف ما كان عليه اصحاب هذه
الديار في سابق الاعصار من الهمة والنشاط واليقظ فيعظم في قلبهم حبها
ويغارون عليها ، ويسعون كل السعي الى الاحتفاظ بها ، وترقيتها الى اوج
الفلاح ، كما فعل من سبقنا على هذه الارض وعلى الله الاتكال .

واول شيء نسهل به بحثنا هذا هو كلمة الكلدانيين واصلها ومعناها
مع ايراد جميع اقوال العلماء المختلفة فيها من قديمة وحديثة ، فنقول : ..
جاءت هذه الكلمة بصور شتى وكل يعتقد انها اللغة الفصحى واللفظة
الحقيقية القديمة التابعة لاصل الوضع ، وان ماسواها من اللفظ المرغوب
عنه . بيد انك اذا سألت : من المحق في كلامه ؟ اجابك كل منهم من فوره :
انا المحق . فتعال يا ايها الاديب ننظر في الامر لنشذ ضالتنا .

ان لفظة الكلدانيين وردت في التوراة العبرية منذ العصر الذي
طوى فيه الكلدانيون ايامهم اى منذ القرن العشرين قبل المسيح . وقد جاءت
بصورتين متقاربتين وهما : كسديم وكشديم اى بالسين وبالشين وكذا

ايضاً وردت في بعض الرقم (١) البابلية اللغة او الاصل او النقل او الرواية
وقد ذهب العلماء مذاهب في معناها . فهم من قال انها تعني الفاتحين .
وفريق اولها ببلاد الكس (بفتح الكاف) لان « كس » . اسم الجبل
نفسه ؛ و « ده » البلد وصرح آخرون ان الرواية الفصحى هي كشيديم
بالشين المثناة (لا كشيديم) بالسين المهملة وكذا وردت في النسخ القديمة
من نسخ التوراة ومعناها عندهم . « الفاتكون » . لانهم كانوا
في اول امرهم اهل غزو وغارات وقتك . فتكون الكلمة
من اصل شائع في العربية والبابلية واللغات السامية معاً . فقد جاء
في كتب اللغة عن معنى كشد : قطع باسنانه كقطع الجزر ؛ وكشد الناقة
حلبها بثلاث اصابع ، وهذا يدل على انهم كانوا اصحاب ابل وانعام .
وكشد فلان : اخلص الزبدة ، وهو يدل على انهم كانوا في سابق عهدهم
اهل بادية يمحضون الالبان ويخلصون الزبدة .

ومن اللغويين من اثبت انها مشتقة من الكشد (بضمين) والباء
والميم من علامات الجمع عند العبريين) ومعناها : الكشروا الكسب
والكادون على عيالهم ، الواصلون ارحامهم ، والواحد : كاشد وكشود
وكشد (وهذه الاخيرة مفتوحة الاول والثاني) والكلدانيون كانوا
مشهورين بكثرة كسبهم وحُبهم لعيالهم .

[١] الرقم بضمين جمع رقم . والرقم صخرة او حجر اولوح مهمما كانت
مادته يكتب فيه بعض الاخبار للحفظها ويقابلها بالفرنسيوية inscription ومنه .
« ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجباً »

وبعث جماعة من الباحثين الى ان اصل (كسيديم او كسيديم :
 حسيديم او حسيديم) اى بالحاء فى الاول بدلاً من الكاف ومعناها
 فى العبرية : المحبون عيالهم الواصلون ارحامهم . وكان الكلدانيون
 معروفين بوصل الارحام . والاخبار التى تنقل عنهم فى هذا الباب كثيرة
 مستفاضة فى اسفار تاريخ هذا الجيل .

وقال بعض المحققين بان الاصل هو « كريديم » لا كسيديم او كسيديم
 ومعناها الاكراد . لان الكلدانيين لما اخذوا بالانقراض لجأوا الى جبال
 اوبلاد كردستان فبقى اسمهم القديم عليهم واما الاسم المصحف فبقى
 فى بطون المهارق والاوراق . وقد وردت الكلمة فى بعض نسخ التوراة العبرية بصورة
 « خلدانيين » وسبب ذلك هو ان للحاء والكاف صورة واحدة فى اللغة
 الارمية فالذين قرأوها خاء كتبوها خاء فى العبرية والذين جروا على رسم
 اللغة الارمية أثبتوها كافاً عند نقلهم اياها الى لغتنا . على ان المشهور
 المستفاض هو كلدانيون بالكاف بعدها لام .

واما العرب فقد تلاعبوا باللفظة كل التلاعب . وهم يفعلون ذلك
 فى جميع الكلم الدخيلة فى لسانهم ولا عجب فى ذلك فان الاعاجم يتصرفون
 ايضاً كل التصرف بالالفاظ العبرية وينسومونها للذل والخف والتصنيف
 والتشويه فلا يحق لهم ان يعمروا العرب بما يركبون منه . وقد اشار
 بن مريشاه الى تصرف العرب هذا بقوله : ان كرة الالفاظ الاعجمية
 اذا تداولها صولجان اللغة العربية ، خرطها فى الدوران على بناء اوزانها

ودحرجها كيف شاء في ميدان لسانها ، .. اه .

وعليه فقد ذكر كتاب العرب الكلدانيين بصور مختلفة وهانحن
نورد بعض ما جاء من هذا القليل . قال في تاج العروس في مستدرك مادة
ك ل د : الكلدانيون بالضم طائفة من عبدة الكواكب اه . وقال ايضاً في مادة
(ك شد) الكشدانيون بالضم : طائفة من عبدة الكواكب . اه وقد وردت
في كتاب القهرست لابن التميمي بصور مختلفة كرداني وكزداني وكسداني
(ص ١٩٤ و ١٩٥ من التذييل الذي ذيله فلوجل) وكلها بضم الكاف وهو
غريب لان الاصل هو بفتح الكاف الا ان العرب لم تجار الاجانب في نقلهم هذا .
وجاء في مروج الذهب طبعة باريس ١١٢ : ٢ و ٦٨١ : ٤ ان الصابئين
كانوا يعرفون ايضاً باسم كاريون وهو لفظ غريب ايضاً ف قيل الاصح
كتباريون وقيل كسكريون وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية
نفع الطيب (١ : ٢٧٩) الكياريين وفي (٢ : ١٥٢) الكنياريون
وهذه التصحيفات ايضاً تختلف باختلاف طبعات مروج الذهب الكثيرة
وفي كل طبعة رواية جديدة غريبة . وعندى ثلاث طبعات منه وفي كل
طبعة ما يؤيد قولي هنا . ولو سردت الكل اطال المقال على غير
جدوى .

وقد ذكرهم ابن خلدون باسم قطارية . قال . والقنطارية اصحاب
قطار بن ارفكشاد . وقد جاءت مصحفة على اوجه شتى منها كتاريون
وكتباريون وقطباريون والاصح في ذلك كشدانيون فصحفت كشرانيون
وكنتراييون وقنطانيون . والاصح كل هذه التصحيفات والتحريفات

والتشويبات الكتابة غير المنقوطة .

واما الرواية الصحيحة فهي الكلدانيون نسبة الى كلداء بفتح الكاف فسكون اللام او كلداء بفتحتين وهو اسم شيخ او امير من شيوخ العرب غزا ديار العراق في بطائح الفرات قسمت البلاد باسمه ومن صلبه ولد الملك مروان بلدان ملك بابل وكان الشيخ كلداء في عهد ابراهيم الخليل وحارب الاشوريين ومنهم من تسلط على العراق .

واسم كلداء كان في صدر الاسلام معروفاً عند العرب ومنه اسم الحارث بن كلداء بن عمرو بن علاج الثقفي طيب العرب المشهور والكلداء بكسر الكاف وسكون اللام نسبت مشهور بالعراق يسميه اهل البادية بهذا الاسم كما يسميه اهل بلاد العرب ايضاً وهو يشبه بعض الشبه الخلفاء او غيرها من الابدان وهو اذا تأصل في الارض فشا فيه فشواً مريعاً ولا يقلع او يزال الا بمجهود جهيد ولعل البلاد سميت بهذا الاسم من باب التشبيه لان العرب الكلدانيين او الكلدانيين لما نزلوا هذه الديار لم يستأصلوا منها الا بشق النفس .

ومن غريب الامران في العراق فخذاً من الاعراب يرجعون الى العيد اسمهم الكلدانية او الكلدانية وصيحتهم بالحرب (اي استنفارهم) هي واحدة مع اعراب الفوالب والكيشات وقد رأيت هؤلاء البدو في ١٤ آذار سنة ١٩٠٤ سألهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فلم يستطيعوا ان يفيدوني فائدة تذكر . فلعلهم سموا بهذا الاسم لانهم احتلوا اراضي بابل فعرفوا باسم الارض التي نزلوها لأول مرة وهي الارض المعروفة باسم كلدانية في هذه الايام عند بعض سكان البادية . والله اعلم

هذا جملة ما يقال في اصل هذا الاسم وتشويهه المختلف ومعناه المشتبه والخلصة هي : ان الكلدانيين قوم من العرب فتحوا العراق وبقوا فيه وتغلبوا على من تاداهم فنشأت منهم هذه الدولة الضخمة المشهورة . ومن ضرب الامر ان العرب لم يعرفوا ان هؤلاء كانوا منهم في سابق الزمن بل كلما اتفق لهم الكلام عنهم ذكروهم باسم نبط العراق او انباط العراق ونسوا اسم الكلدانيين او الكلدانيين بتاتاً . قال المسعودي في كتابه مروج الذهب في الباب العشرين : وذكر ملوك بابل وهم النبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين : ذهب جماعة من اهل التقير والبحث والعناية باخبار ملوك العالم : ان اول ملوك بابل هم اول ملوك العالم الذين مهدوا الارض بالعمارة . وان الفرس الاولى انما اخذت الملك عن هؤلاء كما اخذ الروم المملكة من اليونانيين فكان اولهم نمرود الجبار الى آخر البحث .

ولم يذكر اسم الكلدانيين الا شيئاً نزرأ . على ان الذي اثبتته العلماء اليوم ان الكلدانيين غير الانباط . ولا يجوز خلط اسم قوم باسم قوم آخرو قد جرى سائر مورخى العرب على هذه التسمية المغلوطة ان كانوا من تقدم المسعودي او ممن جاء بعده .

هذا فضلاً عن ان لفظة النبط او الانباط جاءت عند كتاب العرب بمان عديدة . منها : بمعنى الانباط الحقيقيين . ومنها بمعنى الآراميين ومنها بمعنى السريانيين . ومنها بمعنى الكلدانيين . واغلب هذا الوهم ناشئ من اللغة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية . ولهذا

وقع الكتاب في مهواة هذه المهواة . والله الهادي الى سبيل الهداية
والسداد .

﴿ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ﴾

تأليف ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي .
تاريخ كتابته ٦٤٨ هـ (- ١٢٥٠ - ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن
ابي العشار بن الغزالي . طوله ٢٣ ستيماً في ١٦ ستيماً عرضاً .
عدد اوراقه ٧١ وفي كل صفحة ١٥ سطراً بخط نسخي حسن
هذا الكتاب من كتب اسكندر افندي داود مسيح في بغداد .
تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكمب
سختيان اخضر فاتح اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير
منقوط في بعض الالفاظ تصعب قراءته لقدم النسخة . وفي بعض
الاجه يقع تدل على انه قد بل بالآء في بعض المواطن .
وكثيراً ما يحيل الغزالي في كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل
« التبر المسبوك » في نصائح الملوك ، على هذا الكتاب . وكتابه
« نصيحة الملوك » فارسي وهذا الكتاب قد اقامه على سبعة ابواب وهي :

الباب الاول : في سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثاني : في سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : في ذكر الكتاب وادابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : في سمو هم الملوك .

الباب الخامس : في ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل .